

الحديث العصر (34) استدلالات هرقل على صدق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على النبي الكريم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وال المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى عن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة - 00:00:00

قال هرقل فماذا يأمركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أبو سفيان قلت قل اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً. واتركوا ما يقول أباكم. ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف - 00:00:20

والصلة متفق عليه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا جزء من حديث طويل في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس - 00:00:40

رضي الله تعالى عنهم ان ابا سفيان ابن حرب اخبره عما كان من دعوة هرقل عظيم الروم له ولطائفه من كانوا معه من قريش و كانوا في الشام وذلك في المدة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يعني ما بين السنة السادسة - 00:01:03

ما بعد صلح الحديبية الى فتح مكة دعاهم قریبهم هرقل وسائلهم بعد ان حضروا عن اقربهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان اقربهم نسبا ابا سفيان جعله بين ايديهم - 00:01:30

وقال ان كذبني فيما اسألة فاخبروني فسألة جملة من المسائل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صدقه وعن من يتبعه وعما يدعوهم اليه وهو الذي قرأنا جزءا منه في هذا - 00:01:50

ال الحديث قال ما يأمركم قال ابو سفيان وهو جاهلي مشرك في هذا الوقت لكنه يعرف تمام المعرفة ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا - 00:02:13

وان ترك ما كان يقول اباونا وهي عبادة الاوثان فهذا امر واحد وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عبادة الله وحده وهذه الدعوة تشتراك فيها جميع الرسالات - 00:02:36

فما بعث الله من رسول ولا ارسل من رسول الا ودعا قومه الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له كما قال جل في علاه وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:02:53

والآيات في هذا كثيرة الدالة على ان جميع الرسالات يتفقون على هذا الاصل وهو عبادة الله وحده ولا يظن ظان ان هذا قد مظى وانتهى ولا حاجة اليه اليوم الحاجة اليه اليوم من اعظم ما يحتاجه الخلق - 00:03:11

فان الشرك في الناس هو الاصل اذ ان غالبية الناس في الدنيا على غير ملة الاسلام على كفر وشرك بالله عز وجل من كان منهم متبعا للكتاب كاليهود والنصارى او من كان منهم وثنيا او من كان منهم ملحدا فهو لاء كلهم يجتمعون في منظومة واحدة - 00:03:31

وانهم غير مؤمنين بالله ولا موحدين له بل اشركوا مع الله تعالى سواه ولذلك الدعوة الى هذا الامر وهو توحيد الله تعالى قائمة الى ان يirth الله الارض ومن عليها - 00:03:53

فليس في الناس غنا عن دعوتهم الى عبادة الله وحده لذلک لاحظ ان اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض واخرهم الجميع يتفق في الدعوة الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له - 00:04:09

ما جاء رسول لقوم الا ودعاهم الى عبادة الله وحده جل في علاه ثم بعد ذلك بين لهم ما تکمن به هذه العبودية وما تصلح به هذه

العبادة وما يستقيم به - 00:04:28

ومعاهدهم من سائر الاعمال. لذلك ينبغي ان نعرف وزن ومنزلة الدعوة الى التوحيد ولهذا كان اول ما ذكر ابو سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم فيما دعا اليه ان ان ذكر - 00:04:44

اول ما ذكر ابو سفيان فيما قصه على هرقل فيما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا الى عبادة الله وحده كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:05:01

وعبادة الله وحده الا يكون في القلب محبوب ولا معظم سوى الله هذا معنى لا الله الا الله فلا الله الا الله معناها اخلاص المحبة له واخلاص التعظيم له وانه لا يستحق العبادة سواه جل في علاه - 00:05:14

انا وبحمده. هذا المعنى يا اخواني غائب عن كثير من الناس كثير من الناس ممن ينتسبون الى الاسلام لا يعرفون ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم هي تحيات كل ما سوى الله فتجدهم يستغيثون بالاموات ويدعونهم من دون الله ويهتفون باسمائهم. ويتجهون اليهم ويتخذونهم وسائط - 00:05:29

بينه وبين الله وهم في هذا قد ظربوا في طريق الشرك الذي كان عليه المشركون والذي عليه دارة الخصومة بين المرسلين وبين اقوامهم قال الله تعالى في ذكر استغراب المشركين اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. شيء غريب. كيف؟ يأمرنا - 00:05:50

ان نتوجه الى الله واحد ولا نتخذ الة توصلنا اليه المقصود ان هذا اول ما بينه في دعوته في بيان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر جملة من الاعمال التي يتحقق بها - 00:06:13

صلحوا الانسان في صلته بربه وفي صلته بالخلق. قال والصلة والصلة المعروفة المعهودة التي كان يفعلها قالها النبي صلى الله عليه وسلم بمحضر من المشركين ويرونه بل كان يصلی عند الكعبة حتى ان بعضهم وضع على - 00:06:29

عليه سلا الجزر وهو ساجد بابي هو وامي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فيعرفون انه يدعوهم الى الصلاة وهي صلة ومتاجة بين العبد وربه ثم قال العفاف والعفاف هو الكف - 00:06:47

عن المحارم و خوارم المروءة وهذا يشمل عفة الفرج وعفة اللسان وعفة البطن وعفة كل ما يصدر عن الانسان عما يغضبه الله تعالى كثير من الناس يظن ان العفاف فقط يتعلق بالفرج وهذا شيء منه لكن العفاف اوسع من هذا - 00:07:04

يتعلق بكل ما يكون من الانسان من الاعمال التي يكفي بها عن ان يقع لنفسه عن ان يقع في محارم الله او فيما تنقص منزلته من خوارم المروءة. ثم قال والصدق - 00:07:27

والصلة والصدق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ليس فقط صدق القول بل صدق القول وصدق الحال والصدق مع الله والصدق مع الخلق فالصدق بمفهومه العام الذي يكون فيه الانسان مطابقا للواقع - 00:07:42

لا يخالف الواقع ولا يظهر خلاف ما يبطن فان هذا من خصال النفاق والصدق اصل الایمان فمن صدق الله فانه اخذ باصل من اصول الایمان لذلك جاء في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر - 00:08:00

ان البر يهدي الى الجنة ثم ذكر في المقابل الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار فمفتاح الصالحات ان يكون الانسان صادقا في قوله صادقا في عمله صادقا في معاملته مع الله عز وجل - 00:08:22

صادقا في معاملته مع الخلق وبه ينال الفضل ويدرك السبق فان الصادقين مقدمون على سائر الناس لذلك امر الله تعالى بان نكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا انقوا الله وكونوا - 00:08:41

مع الصادقين اما اخر ما ذكر من الخصال التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم الصلة والمقصود بالصلة صلة ما يجب وصلة من الارحام وغيرهم وهو بمعنى الاحسان الصلة للضييف باعطاء حقه. الصلة للمظلوم بانصافه. الصلة للوالدين بالاحسان اليهما. الصلة - 00:08:58

الارحام ببر بالاحسان اليهم وبرهم حسن الوصل بهم وحفظ حقهم. الصلة اه مع الازواج اداء الحقوق اليهن الصلة مع الاولاد بالقيام

عليهم وهكذا فالصلة هنا مفهوم عام وان كان الشرح يحملونها على صلة الارحام - 00:09:21

والشاهد من هذا الحديث ايها الاخوة ان ابا سفيان بين مجملات ما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وانظر في هذا المذكور

تجد انه يستوعب اصلاح ما بين العبد - 00:09:44

وربه وما بين العبد والخلق وكله يندرج في قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فيما رواه احمد من حديث ابي هريرة باسناد

جيد انما بعثت لاتقم صالح الاخلاق. اتدرون ماذا قال هرقل بعد ان اجابه ابو سفيان - 00:10:00

عن اسئلته التي سأل رجع الى كل سؤال سأله وجعله دليلا على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم في الاخير قال ان كنت

صادقا ليملكن ما تحت قدمي هاتين - 00:10:18

ولو اني خلصت اليه لا آلو اني خلصت اليه لغسلت عن قدميه صلى الله عليه وعلى الله وسلم تبين عظيم منزلة النبي حتى ان ابا

سفيان دهش وقال لما خرج قال لمجموعتي لقد امر - 00:10:36

امر ابن ابي كبشة يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يلقبونه بهذا اللقب نسبة الى الى ابيه من امه لقد امر ابن ابي كبشة

يعني ظهر انه ليخافه ملوك بنى الاصغر - 00:10:58

وهذا من بشائر النصر وهذه الامة مهما اصابها فلها العز والثناء فان الله قد قال في محكم التنزيل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله على الملل كلها. مهما كادته ومهما صدته ومهما حاصرته ومهما اذته - 00:11:16

فهذا الدين ظاهر ولو كره المشركون اللهم اعنا على طاعتك واسلك بنا سبيل مرضاتك واجعلنا من حزبك واوليائك وصلى الله وسلم

على نبينا محمد - 00:11:39